

الخصائص

رافعة وناصبة كالفعل القويّ المتعدّي وكلّ واحدة منهما متجاوزة عدد الاثنين فأشبهت بزيادة عدّها الفعل وليس كذلك ما كان على حرف ولا ما كان على حرفين لأنه لم يجتمع فيه ما اجتمع في ليت ولعلّ .

ولهذا كان ما ذهب إليه أبو العباس : من أنّ (إلّا) في الاستثناء هي الناصبة لأنها نابت عن (أستثنى) و (لا أعنى) مردودا عندنا لما في ذلك من تدافع الأمرين : الإعمال المبقّى حكم الفعل والانصراف عنه إلى الحرف المختصر به القول .

نعم وإذا كانت هذه الحروف تضعف وتقلّ عن العمل في الظروف كانت من العمل في الأسماء الصريحة القويّة التي ليست ظروفًا ولا أحوالًا ولا تميزًا لاحقًا بالحال اللاحقة بالطرف أبعد .

فإن قلت : فقد قالوا : يا عبد الله يا خيرا من زيد فأعملوا (يا) في الاسم الصريح وهي حرف فكيف القول في ذلك .

قيل : ل (يا) في هذه خاصة في قيامها مقام الفعل ليست لسائر الحروف وذلك أن (هل) تنوب عن (أستفهم) و (ما) تنوب عن (أنفى) و (إلّا) تنوب عن (أستثنى) وتلك الأفعال النائية عنها هذه الحروف هي الناصبة في الأصل . فلما انصرفت عنها إلى الحروف طلبا للإيجاز ورغبة عن الإكثار أسقطت عمل تلك الأفعال ليتمّ لك ما أنتحيتته من الاختصار .

وليس كذلك يا